

تنوع النظم البيئية في فلسطين وأثرها في واقع تربية النحل

تقع فلسطين ضمن منطقة المناخ المعتدل (حوض البحر المتوسط) وتتميز رغم صغر رقعتها الجغرافية بتعدد تضاريسها ومناخها ، حيث الجبال الشمالية التي تتساقط عليها الثلوج، والصحاري ذات المناخ الجاف، والسهول التي تتميز بملاءمتها للزراعة طوال السنة، والاعوار التي تعتبر اخفض نقطة على سطح الارض، وكذلك المناطق الساحلية.

وقد ادى تنوع المناخ هذا الى تعدد اشكال الحياة وانواعها، لتشكل أرضي فلسطين متحفا طبيعيا يذخر بالنباتات التي يزيد عددها عن 3000 نوع على ارض مساحتها 27 الف كم مربع ، ويشكل نحل العسل احد الكنوز الطبيعية التي حباها الله لهذا الوطن، وقد اعتنى المزارع الفلسطيني بالنحل منذ القدم ، ورباه في مساكن مصنوعة من الفخار او الطين والقش ، ولقد تم مشاهدة ذلك خلال زيارة لوسيا وفرانيسكو كممثلين للامبياد بداية العام.

وكان النحل يربى بغرض الاكتفاء الذاتي وتوفير ما يحتاجه الناس من غذاء ودواء ، وكانت تربية النحل هواية اكثر منها مهنة، ثم تطورت الخلايا في فلسطين كباقي دول العالم حيث دخلت خلية لانجستروث لتربية النحل بعد عام 1967م

وقد ربي النحال الفلسطيني السلالات البلدية والسورية ودخل بعض السلالات الاخرى كالايطالي وبعض السلالات المهجنة ، ولكننا نطمح من خلال هذا اللقاء الى التوسع في ادخال السلالات الهادئة وذات الانتاجية العالية على نطاق اوسع في فلسطين .

الجدوى الاقتصادية لتربية النحل في فلسطين

تعد مشاريع تربية النحل ونتاج العسل، احد اهم فروع الانتاج الزراعي في فلسطين، ويعد الاقل كلفه، اذ انها تعتمد على استغلال رحيق الازهار لانتاج العسل ، وهذه الثروة تظل مفقودة اذا لم يتمكن النحال من استغلالها وتحويلها الى عسل.

ولقد لعبت مشاريع تربية النحل جزءا مهما في الدخل القومي لقطاع غزة خاصة في ظل الحصار، حيث يقدر الدخل السنوي من العسل فقط بحوالي مليوني دولار ويمكن مضاعفة هذا المبلغ عدة مرات من خلال نقل المعرفة لاستغلال النواحي الانتاجية الاخرى من تربية النحل مثل طرود النحل وتربية الملكات ونتاج الغذاء الملكي وادخال العسل في الصناعات الغذائية و العلاجية المختلفة ، ناهيك عن الفوائد غير المباشرة في تلقيح الازهار وعقد الثمار ونتاج اصناف معينه للتصوير ، علما بأن النحل يتحدى كل وسائل الحظر التي يفرضها الاحتلال من بناء جدار الفصل العنصري فيجتازه النحل ليصل الى المستوطنات والمعسكرات والاراضي المصادرة ، لذا يجب علينا العمل على فكرة تعميم تربية النحل في كل بيت لتوفير الامن الغذائي والعلاجي للأسرة.

أهم المشاكل التي تواجه النحالين في فلسطين

- 1) نقص الخبرات: وهذا أدى الى الحد من تطور معظم النحالين خاصة الجدد منهم، وهنا تأتي أهمية الارشاد الزراعي والمتخصص للمربين وتأهيلهم.
- 2) الأمراض: حيث تفتك الامراض بأعداد هائلة من خلايا النحل سنويا- وكان ذلك مميزا هذا العام حيث انتشر مرض الفاروا مما أدى الى اتلاف ما يزيد عن 70% من الكثير من المناحل.
- وقد ركز السيد فرانسيسكو خلال زيارته لفلسطين في شهر آب الماضي على مرض الفاروا، ولكن كان الوقت متأخرا ، فيحتاج النحال قليل الخبرة الى التدريب ووضع البرامج الوقائية اللازمة ومتابعتها.
- 3) استيراد معظم الصناعات النحلية من اسرائيل او الخارج بأسعار مرتفعة، مما يشكل عقبة أمام تطور تربية النحل في فلسطين، وزيادة كلفة الانتاج.
- 4) عدم توفر مختبرات للكشف عن الامراض وفحص جودة العسل.
- 5) قلة المراعي: وذلك ناتج عن تدمير مساحات واسعة من الاراضي نتيجة المصادرة والاستيطان من قبل الاحتلال الاسرائيلي، و تحويل الاراضي الزراعية الى اراضي سكنية من قبل الفلسطينيين نتيجة منع البناء في المناطق المصنفة (C)، مما قلل من انتاجية الخلية من العسل ليصل الى (6-7) كغم في السنة.
- 6) استعمال المبيدات الحشرية ومبيدات الاعشاب بكثافة في فلسطين.
- 7) اتباع الاحتلال منهج التدمير بمختلف اشكاله مثل تدمير الغطاء النباتي والقاء النفايات الصلبة ومخلفات المصانع والمياه العادمة للمستوطنات باتجاه الاراضي الزراعية، و تجريف الاراضي الجبلية والحرجية، اضافة لاعتداءات المستوطنين على خلايا النحل و حرق الاراضي الزراعية وتلويثها بنخلفات المصانع، مما اثر على قطاع النحل في فلسطين بشكل سلبي جدا.
- 8) التحكم بالاسواق الفلسطينية من خلال طرح منتجات المستوطنات على حساب سوق العسل الفلسطيني مما أدى الى كساده.
- 9) ان معدل استهلاك الفرد الفلسطيني من العسل 175غم سنويا، وهذا دون الحد الأدنى عالميا والذي يبلغ 500 غم، مما بين أهمية تطوير هذا القطاع وزيادة الانتاج وتشجيع الصناعات الانتاجية من العسل بأشكاله المختلفة.

ان دراسة مشكلات تربية النحل في المناطق الفلسطينية ودعم انتاج العسل ومنتجات النحل في فلسطين يسهم مساهمة فعالة في توفير الامن الغذائي للمجتمع، وهذا يخلق فرص عمل لفئات كثيرة تعاني من البطالة بسبب الحصار خاصة في قطاع غزة ، وعدم السماح لاعداد كبيرة من عمال الضفة بالعمل داخل الخط الاخضر.

كما ان وجود صناعات نحلية ذات تقنيات عالية لتوفير مستلزمات الحل يقلل من المصاريف العالية لتربية النحل ويقلل من استيرادها عالي التكلفة.

اتمنى لهذا المؤتمر التوفيق والنجاح والمساهمة العملية في التقدم بتربية النحل، آمين ان يكون اللقاء القادم في فلسطين ان شاء الله.

شكرا لحسن استماعكم

محمد درويش

فلسطين / جمعية مربى النحل في رام الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بدابة نشكر الاخوة التونسيين على استضافتهم لهذا المؤتمر، كما نشكر الأخوة في (APIMED) لتنظيم مثل هذه اللقاءات، لما يعود بالفائدة على النحالين من نقل المعرفة وتبادل الخبرات، كما ننقل اليكم تحيات اخوتكم في فلسطين من بيت المقدس واكناف بيت المقدس وتحية اخوتكم في جمعية مربى النحل لمحافظة رام الله والبيرة.